تقويض النزعــة الإنسانيــة في فكـــر ميشيل فوكـــو وانعكاساتها على الفن الشعبي

تسواهن تكليف مجيد

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو وانعكاساتها على الفن الشعبي)(pop art) .

لذا جاءت مشكلة البحث لتسأل عن تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو وكيفيات تمظهرها من خلال المعالجات الشكلية والتقنية والاسلوبية والمضامينية في الفن الشعبي(pop art) ما تضمنه الفصل الاول هدف البحث الذي يبغي تعرف تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو وانعكاساتها على الفن الشعبي (pop art) ، وضمن حدود الفن التشكيلي المعاصر في أوربا وامريكا للمدة من (1965) الى (1999) .

ثم اشتمل الفصل الثاني على الاطار النظري . فتضمن الاطار النظري ثلاثة مباحث تناول الاول منها ، تقويض النزعة الانسانية في فكر ما بعد الحداثة ، بينما ضم المبحث الثاني ، تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو ، وجاء المبحث الثالث ليوضح تقويض النزعة الانسانية على الفن الشعبي (pop art) .

وتناول الفصل الثالث اجراءات البحث ونظراً لاتساع مجتمع البحث ، فقد حصلت الباحثة من هذا المجتمع على (30) عملا فقط وقد تم انتخاب عينة البحث بصورة قصديه طبقا لمجموعة مبررات فتحدد بـ (5) نماذج لعينة البحث واعتمدت الباحثة في تحليل نماذج العينة على المنهج الوصفي وبأسلوب تحليل المحتوى

أما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث واستنتاجاته ، ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة

- :

1 -يتساوق التقويض مع التفكيك عن طريق تقويض الانسان وقتله وتعذيبه وهذا يشكل خلاصة حقيقية تمارس حضورها في الحياة المعاصرة ، ويمثل هذا مجازاً لما يختفي وراء الاقنعة ، وهو الصمت واللامعنى والاستسلام الى الالام وعنف المجتمع الغربي وهذا كله يتصل بفكر (فوكو) والذي سعى نحو تقويض الانسان وتهميشه وهذا بدوره ظهر على الفن الشعبي(pop art) وتجسد ذلك في نماذج (1 ، 5) .

(الاطار المنهجي للبحث)

اولاً : - مشكلة البحث

حينما بدا العلم في تطهير عقل الانسان ووجدانه من الاوهام والخرافات فقد عُزز التقويض من خلال الاسس التي اعتمدت عليها الحداثة 1 - الذات في (الفلسفة الديكارتية) وعقلانية (ليبنتز) والعقلية المتمثلة بالثورة العلمية التي افرزها (غاليلو) و (نيوتن) و (انشتاين) والفلسفة الكانتية وبالتالي اتجهت

مرتكزات الحداثة من الذات الى العقل ثم الى العدم باثر فلسفة الالحاد لـ (شوبنهاور) و (نيتشه) خلال رفض القيم والمعاني المفارقة المتعالية ومن ثم الواقع بطريقة فكرية واستحداث تصورات ومفاهيم مغايرة لما هو قديم ، لقد كانت الحداثة بداية للموت وانتاج القيم العدمية ابتداء من اعلان (موت الاله) عند (نيتشه) الى موت الانسان عند (فوكو) والذي اعلن كذلك عن موت الاله فضلا عن اهتمامه بالبنى الهامشية الاجتماعية كالاهتمام بالأمراض العقلية ، ودراسة ظاهرة الجنون ، وتقويض بنية المؤسسات المختلفة كالسجون ، والمستشفيات ، وعيادات الصحة العقلية ، والملاجئ ، بوصفها ادوات اجتماعية ثم عمد الى تحليل استخداماتها ومحض تأثيراتها على صياغة الموقف الاجتماعي ، فضلا عن دراساته التي طالت تاريخ النشاط الجنسي في الحضارة الغربية . (فانه يمتنع عليها انكار صلة تربط بين ازمة الخط الانساني وموت الاله والتي ترسم هذه الازمة العلامة المميزة للإلحاد المعاصر الذي لم يعد بإمكانه ان يكون الحادا من الخط المستعيد (استعادة الانسان لما هيته) ولكن بعد ذلك وبشكل اعمق تؤثر وبشكل حاسم الى وقوع الخط الانساني هو ذاته في ازمة اذ لم يعد بوسعه بين جملة امور اخرى ان يقرر الرجوع الى اساس متعال) (20، ص38) .

لقد تطلب من الفكر المعاصر ، اعادة قراءة الفلسفة ووظيفتها ، اذ لم تعد تلك البنى المعرفية الكبرى التي تجعل مهمتها اعادة تفسير العالم والبحث في اسئلة الميتافيزيقا . (26، ص2).

ان نزوع الفكر المعاصر لتحطيم النموذج العقلي وتقويض النزعة الانسانية وتهاوي القيم كان له توافقاته مع الواقع الاجتماعي وما اصاب العالم من هوس الحرب والدمار والفوضى الذي كان له تداعياته على مجمل نواحي الحياة ومنها النفسية والثقافية والفنية حتى اضحت هذه المرحلة توصف بانها انفجارية ، لما احدثته من هدم للأسس وتحطيم للقوالب وتدمير للانساق والنماذج .. في صور جديدة تستهدف كل ما هو مثير ومستفز .

لقد خاضت اتجاهات فن ما بعد الحداثة في تجارب غيرت حتمية التاريخ ، حتى عدت هذه الاتجاهات اشكالية كونها جسدت ضياع الهوية والمنهج وسعت الى احلال العدمية والعبث واللاجدوى كالفن الشعبي(pop art) وهو موضوعة البحث

مما تقدم تتجلى مشكلة البحث عبر اشكالية تقوم على تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو وكيفيات تمظهرها من خلال المعالجات الشكلية والتقنية والاسلوبية والمضامينية في الفنون ومنها الفن الشعبي(pop art). ومدى تعاطي التمظهرات الفنية لتقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو مع منظومة العلاقات النفسية والفكرية والاجتماعية في مجتمع ما بعد حداثوي .

ثانياً : - اهمية البحث

تأتي اهمية البحث من خلال الحفر في المنظومة التي يتشكل منها العالم المعاصر وصلته بفكر فوكو على الفن الشعبي(pop art) وعلى الوجه الاتي :

1 -حفر في منظومة متشعبة لا تتفرد بخصوصية الفكر او الفن بل تشمل ابعاد اجتماعية فكرية نفسية اقتصادية سياسية .

2 -تداعيات هذه المنظومة على التحولات القيمية للنزعة الانسانية والتي تناولتها طروحات ما بعد الحداثة ولاسيما طروحات ميشيل فوكو .

3 -الاطلاع على ثقافة المجتمع المعاصر وتنامي تقويض النزعة الانسانية في جميع ميادين المجتمع الامريكي الاوربي .

وبذلك تكون الحاجة الماسة للبحث للمهتمين والمتخصصين من فنانين ونقاد وطلبة فنون ، لا سيما طلبة الدراسات العليا .

ثالثاً : - هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى : -

التعرف على تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو وانعكاساتها على الفن الشعبي (pop art) .

رابعاً : - حدود البحث

يتحدد البحث الحالي : -

بدراسة تقويض النزعة الانسانية في نتاجات الفن الشعبي (pop art) في اوربا وامريكا والتي تم الحصول عليها كمصورات من المصادر الفنية وعبر شبكة الانترنيت وللمدة الزمنية من(1965 - 1999) .

خامساً : - تحديد المصطلحات

التقويض (لغةً) :

1 -ق و ض – (قَوّضَ) البناء تقويضاً ، نقضه من غير هدم . و (تقوُضت) الحلق والصفوف انتفضت وتفرقت . (10 ، ص556).

التقويض (اصطلاحا) :

ان القراءة التقويضية هي قراءة مزدوجة تسعى الى دراسة النص مهما كان دراسته تقليدية اولاً لأثبات معانيه الصريحة ، ثم تسعى الى تقويض ما تصل اليه من نتائج في قراءة معاكسة تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معان تتناقض مع ما يصرح به . (13 ، ص107 -108) .

النزعة (لغة):

-ن ز ع – نزع الشيء من مكانه قلعه من باب ضرب . وقولهم فلان في النزع أي في قلع الحياة . ونزع الى اهله ينزع بالكسر نزاعاً . ونزع عن كذا انتهى عنه وبابه جلس . (10، ص654) .

النزعة (اصطلاحا)

-عرفها (ف،ج،نيشامر) ،عالم التربية الالماني في (1808) على انها نظام تعليمي تربوي جديد يهدف الى تكوين الناشئة ، عن طريق الثقافة والآداب القديمة ، وبالأخص منها الآداب اللاتينية والاغريقية ، وذلك لغاية تلقيها مثلاً اعلى في السلوك وفي المعرفة ، من شانه ان يعلي من قيمة الانسان ومكانته (9 ،ص189) .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

اما **التعريف الاجرائي : - لتقويض النزعة الانسانية**

هي عملية معارضة الميل نحو الانسان وقيمه ودحض فاعليته كأولوية فكرية واجتماعية وفنية بتأثير عوامل افترضتها طروحات ما بعد الحداثة لا سيما فكر ميشيل فوكو، وانعكاس ذلك على نتاجات الفن الشعبي (pop art).

الفن الشعبي (pop art) : -

تشير الكلمة الى (popular) اي جماهيري. ظهر المصطلح في مقالة للناقد البريطاني (لورانس الوواس)عام 1958 م بعنوان الفنون ووسائل الاعلام. وكان اول معارض البوب في امريكا هو معرض (الواقعيون الجدد) عام 1962م الذين عارضوا فيه الفن اللاشكلي والمطالبة بالعودة الى الحياة المعاصرة والثقافة الشعبية . (26 ،ص81)

(الإطار النظري)

المبحث الاول : - تقويض النزعة الانسانية في فكر فوكو

في مواصلة لتقويض اسس النزعة الانسانية فان (فوكو) يقول عنها بانها تحليلية وتعارض الفكر الجدلي والنزعة الانسانية يبدو انها ستحل محلها ، فقد بدأت مع (نيتشه) عندما اعلن بان موت الاله لا يعني بزوغ عهد الانسان . وقد كانت فلسفة (موت الانسان) في ما يمكن اعتباره مرحلة اولى للمشروع الفكري عند (فوكو) ، اتماماً ومواصلة لما كانت البنيوية قد بداته من قبل ، من هدم لدعائم النزعة الانسانية ، التي حملها مشروع (فوكو) تكمن في انه سعى لتحقيق غايته المعرفية .

ويمكن تحديد أهم المعطيات المعرفية في هذا الإطار بما يأتي : موت الإنسان . بنية الهوامش الاجتماعية. خطاب السلطة .

لقد كانت غاية (فوكو) في اعلان موت الانسان ووصفه مجرد وهم واسطورة والايعاز الى اللغة كأولوية والكشف عن لاشعور الخطاب المعرفي الذي عرفه (فوكو) في خطاب (جاك لاكان) حين كشف من خلال خطاب المريض واعراض عصابه ان المتكلم ليس هو الذات بل البنيات اللغوية ونسق اللغة ذاته .

وهذا يذكرنا بعبارة (لاكان) نفسه (ان الطريق الذي افتتحه فرويد ليس له معنى اخر غير هذا الذي اقوله : ان اللاشعور لغة) (9، ص134) .

إن التنظيم الفكري لموقف (فوكو) من النزعة الإنسانية ، ينطلق من عد الأبنية الثقافية مجموعة من الأنساق الرمزية التي تحقق انتقال الإنسان من مجرد كائن طبيعي إلى كائن ثقافي ، وينتمي هذا التنظيم الفكري إلى سلسلة من رواد فلسفة موت الإنسان التي بدأت مع (نيتشه) بإعلانه عن موت الإله ، وأفول عهد الإنسان ، وتطورت مع (هيدجر) ، واستثمرت في المناهج النقدية الحديثة مع البنيوية ، وتهدف مسيرة (فوكو) بإلغاء الإنسان إلى إلغاء التاريخ أيضاً ودراسة وثائقه ، لان النزعة الإنسانية تستدعي التاريخ دائماً ، وتقويض أسس النزعة الإنسانية سيقود حتماً إلى تقويض أسس التاريخ.

إن الدعوة إلى إبعاد الإنسان من مسيرة الظواهر الثقافية ، والمعرفية ، هي دعوة إلى تقويض هوية العقل البشري ، الذي عمل على تدمير الحقيقة بوصفها بناءً مستمراً ، واظهر عدم التجانس ، والتنافر

الحاصلين في تاريخ تطور المعرفة (9،ص150)، من خلال اختلاف غائيات البحث المنهجي في اكتساب الحقيقة ، وكانت النتيجة اللجوء إلى تمثلات المعرفة بذاتها للتعرف على إمكانياتها في تجهيز الحلول المتزنة للانقطاعات ، والانفصالات التي تعتري أنظمة التطور المعرفي التي أطلق عليها (فوكو) : (الابستيمات) (22،ص82).

إن الفكرة التي يحاول (فوكو) تقديمها هي محدودية الإنسان ، وتناهيه ، في مواجهة إمكانية قيام جميع المعارف ، وتكشف هذه الفكرة إن الإنسان لا يشكل سوى ابتكار حديث العهد (22 ،ص263)، تحقق ظهوره على اثر تحول مفاجئ حصل في أجهزة المعارف المختلفة في القرن التاسع عشر وبعد نهاية الميتافيزيقا ، قد حان الوقت لإعلان نهاية الإنسان ثم إعلان إلغاء التاريخ ، لإتاحة الفرصة لبروز كينونة اللغة وتفعيل هيمنتها ، وشموليتها ، ونقلها من حالة الجزئية التي كانت تعيشها مع الإنسان ، إلى حالة الكلية التي غاب فيها الإنسان ، وانزوى خلف قضبان أنظمة اللغة وأبنيتها (9،ص167 -170).

اما التحول الكبير الذي حصل في فكر (فوكو) هو باتجاهه نحو (الجينالوجيا) وبتأثير كبير من (نيتشه) و(هيدجر) (24،ص29) ان غاية الجينالوجيا هي هدم وتقويض فكرة الاصل والمركز والحقيقة ، فليس هناك ماهية للاشياء .. الماهيات كلها مصطنعة ومحبوكة . (على الجينالوجي اذن ان ينسق افكار الذات والحقيقة والمعنى والاصل والتطور والتقدم ..ويعلن الغياب الدائم للأساس وللحقيقة ليس هناك ماهيات وحقائق ولا قوانين اساسية ولاغايات ميتافيزيقية . هناك فقط انقطاع وانفصال اذ يرى الاخرون اتصالا وهميا واختلاف اذ يرى البعض هوية وتطابق . بعد هذا الهدم للبداهات الراسخة ، علية ان يكشف عن لعبة صراع الارادات ، فحينما صوب نظرة عليه ان يبحث عن مظاهر الخضوع والهيمنة والصراع ، وكلما طرق سمعه حديث عن المعنى والقيم والفضيلة ، فعليه ان ينكب على تعرية اساليب السلطة والهيمنة) .(26،ص29) .

نستنتج من ذلك ان كل شيء انهار في المجتمع الغربي فقد استبدلت الافكار التي اتت بها العقلانية وسخرت لأجل خدمة السلطة من اجل السيطرة على المعرفة من اشاعة الفوضى والاضطراب في المجتمع الغربي .

وبعد أن ترسخت مقولة موت الإنسان في الاتجاه الفكري الذي سلكه (فوكو) ، اذ حاول إيجاد البديل الذي سيستلم الشروط الممكنة لحمل اللحظات الإبداعية ، فكانت ولادة علم الحفريات (الاركيولوجي) الذي يمثل بشكل عام دراسة لتاريخ الأفكار ، ولتاريخ الوجود ، انطلاقاً من كون الأبنية المعرفية تشكلات تاريخية ، وانطلاقاً من كون (الأشياء ليست إلا تجسيدات موضوعية لممارسات معينة) (16،ص328)، وتحيل قراءات الحفر إلى تمثل اللامعقول في المعقول ، والبحث عن هوامش أو سندات مجهولة في المسيرة المعرفية ، والكشف عن الابستيمات التي أسهمت في بناء الأفكار ، والمفاهيم ، وتشكلها . ان الحفريات سعياً نحو الكشف عن الوحدة الكامنة للدلالة في داخل المعرفة ، ومحاولة للوصول إلى تفسير شفرتها التاريخية ، فالحفريات لا تتفاعل إلا مع الأفكار والمفاهيم ، ولا تقدم صيغاً منهجية ، تعالج من خلالها إمكانية أحياء قيم الهوامش والسندات والوثائق التي دُفنت في مقابر الفكر الجماعية عبر عصور مختلفة ، وتشكل القيم السابقة متواليات تاريخية تكمن وراء الثورات المتعددة ،

وقيام الحكومات ، ونحو ذلك ، فهي نسيج من العلاقات ، المتراتبة والمتشابكة التي يؤسسها تلاحمها الداخلي ، ويحفظها في الوقت نفسه ، وقد استطاع (فوكو) تحويل تلك المتواليات إلى مجموعة خطابات ، ليتسنى له كشف النُظم الواصلة بين الاختصاصات والمقولات ، مما أمكنه من كشف وحدة معرفية تتعلق بقواعد خاصة في ميدان ممارسة الخطاب ، وتشير هذه الوحدة إلى التمييز بين الفكر واللافكر ، بين نتاجات الوعي الحاضرة وسجلات

اللاوعي الغائبة ، وانطلاقاً من ذلك حول (فوكو) الذوات إلى مجموعة وثائق تعين على فهم علاقات الاتصال ، والإبداع ، والحقيقة إن عمل (فوكو) هذا في كشف الوحدة المعرفية المتعلقة بأنظمة الخطاب يشبه إلى حد كبير مفهوم الوحدات التكوينية لأنظمة اللاوعي الغائبة عند القبائل البدائية في دراسات (شتراوس) (24،ص226 -223).

لقد توجه نقد (فوكو) للسلطة انطلاقا من منهجه الحفري الذي لا يؤمن بمركزية الهيمنة ، ولا يخضع لرقابة المؤسسة المتنفذة ، والسلطة في نظره ليست شرا ، واللاسلطة ليست خيرا ، و (فوكو) لم يحارب السلطة لذاتها ، انما حاول تفكيك انماط وجودها عبر مسيرة العقلانية الاوربية ، اي انه واجه السلطات الاستبدادية التي قيدت الجماهير بحجة عقلنة الفيزيقي ، وبحجة تحقيق ، او توفير اسباب التطور والتقدم ،

وفي هذا الاطار يحدد (فوكو) ماهية السلطة بقوله : (السلطة ليست مؤسسة ، وليست بنية ، وليست قدرة يتمتع بها البعض ، انها الاسم الذي يطلق على وضع استراتيجي معقد في مجتمع معين) (16، ص274) .

ان شروع (فوكو) نحو تفكيك هيمنة السلطة هو تعبير عن ارادة القوة النيتشوية ، فقد بين هذا المشروع اسباب سقوط القوة في المسيرة التاريخية ، لتتحول الى سلطة مركزية متفرعة الى شبكات من الرقابات المختلفة في تاريخ الثقافة والحضارة ، مما مهد بشكل اساس لظهور تقنيات السلطة التي كانت مدار جهود (فوكو) في النقد والتحليل والجامع بين ارادة القوة ، ونقد السلطة هو ان القوة هي الحامل الحقيقي للمعنى ، السلطة هي القوة الوحيدة التي تقدر على انتزاع حقيقة المعنى والتلاعب به ، وفقا لما تقضيه علاقات الهيمنة

لقد جعل (فوكو) مسيرة السلطة طريقة تعمل بها الابجديات السياسية من خلال الجسر الاجتماعي ، المثقل بتركات النشاط الجنسي ، لذلك حد (فوكو) مرتكزات السلطة بنقطتين : -

1 - الجنس البشري ، لا المقولات القانونية . 2 - التركيز على الجسد بوصفه موضوعا للاستثمار .

ان الواقع يكشف عن تصعيد التقويض والهدم والدمار عبر مؤسساته التي تنظم وتضبط و تهيكل حبل العلاقات الاجتماعية ، وهي في ذات الوقت افكار ومعارف تعج بالاضطراب والفوضى والخلل . فوضى الروح والجسد التي يكشف عنها الم مؤسسات المصحات النفسية وعالم السجون الفظيع وكل حالات الضياع والاغتراب والتشرد في الواقع الاجتماعي العنيد (26، ص30) . بما فيها الاجراءات والقوانين والنظم والاعراف التي تجعل من الافراد طيعين وصالحين في نظر المجتمع ومساعدة السلطة على ترويض الافراد التي ادت الى ظهور مجتمع المراقبة والمعاقبة . نستنتج ان السلطة تخفي حقيقتها وراء الاقنعة فهي

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تدمر امجاد البعض وتحول كل شيء الى اللون الاحمر لون السجون وكل ما يتضمنه من تعذيب للجسد والروح مقوضة بذلك كل اساس للنزعة الانسانية .

المبحث الثاني : تقويض النزعة الانسانية وانعكاساتها على الفن الشعبي (pop art)

لقد جاء الفن الشعبي (pop art)، ليعلن وقوفه ضد ما كان يسمى بالفن اللاشكلي ، للتعبير والعودة من جديد للاستجابة المنطقية لحوار الاساليب في العمل الفني ، ذلك ان الحداثة التي جاءت بها التجريدية، تشكل انفصالاً في الموقف تجاه الواقع الاجتماعي (8،ص209) ، فالفن الشعبي(pop art)، يهدف الى تقويض العامل الذاتي ، والاتجاه نحو المجتمع والحياة كما هي . أي ان الموضوع حل محل الذاتية او الشخصانية (18،ص107) . فالواقع القائم يشكل الحدود التي ينحصر فيها خيال الفنان . اذ يقتصر جهد الفنان على تصوير عالم السلع بعده عالماً للفن ، فالسلعة في عصر ما بعد الحداثة ، قد اكتسبت جمالية استطاع من خلالها الفنان ان يربط بين الفن والسلع الاستهلاكية ، فاختار الفنان لموضوعات اعماله الفنية المبتذل والشائع من الاشياء ، بأسلوب ينم عن البساطة والسطحية(19،ص254 -255) . ان ثقافة الفن الشعبي (pop art) ، هي تقويض ميتافيزيقي ، يحقق حضوره ليس بفعل توظيف خبرات نظام جمالي لإنتاجه ، بل بتقويضه وتفريقه الجماليات التقليدية ، من خلال انفصاله عن نسيج الفن الاكاديمي ، واستثماره للزائل والمهمش ، كعناصر فاعلة ، ومغايره لكل ما تقضيه المفاهيم الفنية التقليدية ، من خلال زحزحة المهيمنات الجمالية الى الهامش.

ان التحول المذهل الذي قاد العصر الذهبي للرسم اللاشخوصي الى نهايته ، فقد اصبح الرسم اللاشخوصي هو الرسم الشخوصي الجديد ، واحتل الملموس مكان التجريد ، واتخذت اللاشكلانية شكلية ثانية ، وسار هذا الاهتمام الطبيعي بما هو خارج الذات ، يداً بيد مع الاتجاه الواضح لتقويض الذات ، لم يعد

الرسامون الطبيعيون يقنعون بالإيحاء بالشيء ، او بتحديده من خلال الخطوط والالوان ، بل ضمنوا الاشياء ذاتها ، وجعلوا من العالم الحقيقي الملموس الذي نعيش فيه عالمهم بمدنه ومصانعه واعلاناته (7،ص175) ، لقد لجأ الفن الشعبي (pop art) الى رسم اشكال الحياة وحركتها الاعتيادية ، بأغراضها المتنوعة ،

والتي تعمل كعلامات مادية جاهزة تُحيل بنية المجتمع الاستهلاكي الى نمط الحياة الامريكية ، وبهذا تفجرت ردود افعال ضد التعبيرية التجريدية بزعامة (روبرت روشنبرغ و جاسبر جونز و روي ليشتنتين و جيمس روسنيكويست) ، وعلى الاخص (اندي وارهول)، اذ خلق الفنانون صوراً للحياة الامريكية الواقعية والعادية ، وبسطوها بطريقة مستقلة للإعلام الامريكي (7، ص175) ، لقد تمكن (روبرت روشنبرغ 1925 -2008) من ابتكار وسطاً جديداً اسماه(الرسم المركب او الموحد) ، الذي ينتج عن تأليفات تجريدية مشبعة بالطلاء ، دمجت بعناصر التلصيق ، كقصاصات الجرائد في تقليد تكعيبي . بالإضافة الى اشياء ثلاثية الابعاد ، كان معظمها كبير الحجم . الا ان معظم هذه الاشياء اذا ما شوهدت

خارج نطاقها الفني ، فسوف تعد قمامة ، كظهور الكراسي ، وساعات مكسورة ، وطيور محشوة بالإضافة الى الاحذية القديمة (18 ص107) كما في الشكل (1) .

اما (جاسبر جونز) فقد عُرف باستعماله صوراً مُفردة وعادية ، والغرض من هذه الصور، هو في معظمه افتقارها الى الغرض ، فالمشاهد يبحث عن معنى مُعين ، والفنان مُنشغل كلياً بخلق سطح للوحته ، وحين يتعلق الامر بالمناورة بالصبغ ، يُعد (جونز) استاذاً تقنياً ، والطريقة التي يمارسها (جونز) توحي ايضاً بصلات مع اشياء اخرى ، الى جانب الفن الشعبي(pop art) ، فهو مولع بالجمود الصوري ، ومن اسباب اختياره انساقاً مُبتذلة ، هو كونها لم تعد تُولد اية طاقة ، كما انه مولع بفكرة ان اللوحة تُمثل شيئاً اكثر من ان تكون تشبيهاً لشيء ، والصور التي يستعملها قد تكون مجموعة ارقام، هدفاً ، خريطة او علم . (7،ص181) ، فعند النظر لأعماله نلاحظ استجابته للسخط ، والاستياء الذين كانا متنامين في اعمال (روشنبرغ) ، وببساطة تامة يستحيل هنا فصل المحتوى والمضمون التمثيلي للصورة عن اصرارها على العمل كلوحة حداثية تجريدية بشكل صريح . وباختيار (جونز) للأشياء المألوفة جداً لدى المشاهد ، فانه قد حرر رسمه من الحاجة الى اشتماله على رسالة او مضمون ، جاذباً الانتباه عن طريق ذلك الى عملية الرسم نفسها . فـ(جونز) يقترح بهدوء بان العمل الفني لا يتحتم عليه التعبير عن أي شيء البتة، باستثناء التعبير عن نفسه ، وبذلك فقد عرض الفنان هذه اللوحات بسخرية لاذعة والغرض من ذلك هو توجيه النظر الى المادة غير الفنية ، بفعل حرية تشكيلها واخراجها كي تكون منجزاً معاصراً . كما في الشكل (2) .

اما (اندي وارهول 1931 -1987) فقد قوض المفاهيم الحداثوية عن طريق استخدام السلع في التصوير الرمزي كأوراق الدولارات وقناني الكوكاكولا وعلب حساء كامبيل وغيرها . وقد كان وضعه لمنتجاته في صفوف تنطوي على اذعان للروتينية ، التي اتسم بها السوق الامريكي . فـ (وارهول) يؤكد على الاتجاه الفني المرتبط بالتصوير الساذج في رؤية العالم ، من خلال العمل الفني الخالي من أي تأثير او عاطفة . فقد استخدم الصورة الفتوغرافية التي تعتمد على التكرار مع اضافة بعض التعديلات البسيطة ، وخاصة فيما يتعلق باللون. حيث كانت اللمسة الانسانية الوحيدة في مثل هذا العمل فقط ، هي اضافة الوان بلاستيكية فجة على سطح اللوحة . وهكذا تمثل جمالية (وارهول) خلاصة تامة للفكرة التي تمثل الشعار الاساسي لفن ما بعد الحداثة ، وهي ان ما يستحق ان تفوز به من خلال العمل الفني هو ما تشاهده (19،ص202) . يقول (وارهول) : (احب ان اقوم دائماً بعمل زائد ، ان اعمل اشياء زائدة ، اشياء لا يرغب فيها احد ، ويعرف الجميع انها بلا فائدة . انا اعلم علم اليقين ، ان هذا يثير السخرية . وانا اعرف هناك دائماً فكاهة في العمل الزائد) (18،ص110) كما في الشكل (3) .

ويرى (ادورنو) ان اليات السوق تميل الى تقويض العناصر المميزة للعمل الفني وللثقافة عن طريق فصل المنتجات الثقافية عن سياقها الاصلي ، لانه في ضوء اليات التبادل في السوق السلعي ، فان كل شيء يكون قابلاً للمقارنة على مستوى السلعة ، فاللوحات يمكن نسخها وبيعها على نطاق واسع ، ليس لمصلحة الفن ، ولكن لترسيخ الاقتناء كقيمة يحرص عليها المجتمع السلعي لكي يروج منتجاته ويخلق هذا كله سوقاً كرنفالي للفن (18 ،ص167) وبذلك تم تقويض الصورة من المعنى العميق الى سطح صوري يستجيب لتقنيات التصوير الفوتوغرافي ، كسلعة استهلاكية تنسجم مع مزاج المجتمع الامريكي .

لقد قوض (بيكون) الصورة الانسانية ، فقد جعلها مرعبة ، وهي مختلفة بذلك عما جاء في العصور الفنية السابقة حيث كان الانسان مقياس كل شيء فيقول (بيكون) : (اعتقد ان الانسان ادرك الان انه عارض ، انه كائن لا معنى له . ان من يذهب الى الملحمة يرى كم هو جميل اللحم ، ان كل شيء يستمد حياته من شيء آخر .) (2، ص455) كما في الشكل (5) .وقد اتبع طريقة مشابهة نسبياً الفنان (هورست جانسن)

الذي صاغ صورته الشخصية بأشكال اعوجاجيه يفتش من خلالها عن (اناه) الخاصة في اسلوب مشابه لـ(رامبرانت) وهو اتجاه ذا طابع سريالي ، فكانت صورة الانسان لديه تتميز بأشكال مبسطة ومختزلة ، شبه الية ، معبرة عن قلق الانسان المعاصر الذي تسحقه الاله (2، ص278) .

اما (فيليكوفيك 1935 -) فقد قوض النزعة الانسانية فتناول الاجساد الممزقة ، المهمشة والمشوهة ، وذلك لما يختزنه من الم . فقد حول الجسد البشري الى كلاب وجرذان ، وبذلك شكل حقلاً لا ينضب لتقصيات معقدة في الامكنة الخالية الا من اثار التعذيب . كما في الشكل (6) (26، ص88) .

من خلال ما تقدم نرى ان الفن الشعبي (pop art) يوشر تقويض للنزعة الانسانية كضرورة لا ينفك اي فنان ان يقدمها من خلال الشكل او الاسلوب فقد استخدمت مفردات عديدة للتقويض . كالعدم واللامنهج والتهميش والخراب والصراع المجتمعي وادوات التعذيب والسلطة والخراب وبذلك حاول الفنانون ان يرونا قباحة العالم الممزق .

مؤشرات الاطار النظري

في ضوء ما تم تناوله من طروحات في الاطار النظري ، تخرج الباحثة بجملة مؤشرات وهي كالاتي : -

1 -من العوامل التي اثرت على تقويض النزعة الانسانية هو تقويض الميتافيزيقا وهذا يؤدي الى تقويض جميع مرتكزات الوجود الانساني وبذلك يبقى الانسان عارياً من الاوهام امام حقيقة الوجود ، فقد رأى (نيتشه) انها تصورات زائفة عن العالم وعن الحياة وعن طبيعة الواقع وتضفي على هذا الواقع اوهام الذات واستيهاماتها. وان الهدف من نقد الميتافيزيقا ، هو نزع الهالات الاسطورية عن صورة الانسان كما رسمتها قرون عديدة من الاكاذيب والاضاليل ، وتبديد الاوهام حول طبيعة الوجود .

2 -عززت العدمية من تقويض النزعة الانسانية ، اذ قال (فوكو) ان لا قيمة للقيم وهذا يعد الاساس العدمي الذي تعاطت معه ما بعد الحداثة وهذا بدوره يؤدي الى تقويض النزعة الانسانية وشيوع مفاهيم فرضت نفسها بقوة مثل العبث والتمرد واللاجدوى .

3 -ان تقويض العقلانية والعقل قوضت شيئا فشيئا ثوابت القيم واحدثت صراعا في المعايير الاخلاقية ادى الى احداث الصراع الفكري في العصور اللاحقة لان العقل يصبح عائقا امام الحراك الفكري المعاصر حيث امن (فوكو) بنسبية العقل وهذا يؤدي الى تدمير الحقيقة بوصفها بناءً مستمراً .

4 -ان تقويض الذاتية عزز من تقويض النزعة الانسانية ، وذلك بفضل نسبية الحقائق وتعددها وبالتالي نسبية الذات وقصورها وتفكيكها ، وقصور العقل في كشف الحقائق الذي بات بحاجة الى تأطير معرفي جديد يلائم العالم المعاصر . وهذا ما ركز عليه (فوكو) .

5 -ان سلطة السوق والاستهلاك مجال لتقويض النزعة الانسانية فقد استطاع الفنان ان يربط بين الفن والسلع الاستهلاكية فاختار الفنان لموضوعات اعماله الفنية المبتذل والشائع والمهمش من الاشياء بأسلوب ينم عن البساطة والسطحية وهذا ما يتقارب مع طروحات (فوكو) .

6 -لقد دأب فناني الفن الشعبي (pop art) في محاولة منهم لإزالة القدسية ، والتعالي عن الفن والعمل الفني ، كما حرر الفنان الشعبي فنه من الحاجة الى اشتماله على رسالة او مضمون واستخدام الفن كسلعة استهلاكية تنسجم مع مزاج المجتمع الامريكي فتمرد فنانوا ما بعد الحداثة فاعتمدوا الفوضى واللامنهج والعبث وهي طروحات (فوكو).

(اجراءات البحث)

أولاً : مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من الاعمال الفنية للفن الشعبي والتي قام بتنفيذها فنانو تلك الحقبة للمدة من (1965 -1999) والمحددة بدراسة موضوعة البحث الحالي والموجودة في الكتب وموقع النت ، وعليه اطلعت الباحثة على مجموعة من المصورات والبالغ عددها (20) عمل تم اختيار مجموعة منها وبالقدر الذي يغطي هدف البحث .

ثانياً : عينة البحث

لتحقيق هدف البحث وتمثيلاً لمجتمع البحث تم اختيار العينة قصدياً وبلغ عددها (5) اعمال فقط وفقاً للمسوغات الاتية :

1. اختيار الاعمال الاكثر تمظهراً لصفة التقويض .
2. تصنيف العينة حسب التحولات الفكرية والجمالية (لفوكو) وتأثيرها في الفن الشعبي (pop art).
3. تنوع الموضوعات المنفذة في تلك الاعمال .

ثالثاً : أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث والكشف عن التقويض لفكر (فوكو) وتأثيراته قامت الباحثة ببناء أداة تحليل لهذا الغرض ، وقد تم بناء الاستمارة بصيغتها الاولية والنهائية وفق الآتي :

1. مؤشرات الاطار النظري .
2. وفق آراء الخبراء(*) .

(*)السادة الخبراء :

1. أ.م.د. علي مهدي ماجد ، استاذ مساعد ، تربية فنية ، كلية الفنون الجميلة .
2. أ.م.د. محمد علي علوان ، استاذ مساعد ، فنون تشكيلية ، كلية الفنون الجميلة .
3. ا.م.د . دلال حمزة محمد ، استاذ مساعد ، تربية فنية ، كلية الفنون الجميلة .

❖المحللين الخارجيين 1 - ا.م.د. كامل عبد الحسين ، كلية الفنون الجميلة /جامعة بابل.

2 - ا.م.د. رياض هلال ، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

صدق الأداة

بعد بناء فقرات الاداة تم وضعها في استمارة أولية عرضت على مجموعة الخبراء الانف ذكرهم لبيان مدى صلاحيتها للقياس ، وبعد التعديل والحذف والاضافة من قبل الخبراء قامت الباحثة بصياغة الفقرات النهائية لاستمارة التحليل ، وتم استخراج نسبة الاتفاق للخبراء فبلغت (82٪) ، وذلك باستخدام (معادلة كوبر) وهي تعد نسبة اتفاق جيدة أكدت صدق فقرات الاداة وبذلك اصبحت استمارة التحليل بصيغتها النهائية جاهزة للتحليل .

رابعاً : ثبات الاداة

عملت الباحثة على استخراج ثبات الاداة عن طريق التحليل مع محللين خارجيين❖ ، وطلبت منهم الباحثة بعملية التقويم كلاً على انفراد باستخدام نفس الاداة ، وقامت الباحثة بالعمل ذاته وفقاً للمدة الزمنية المقررة (30 يوم) . وبتطبيق معادلة (Scoot) ظهرت النتائج فكانت نسبة الاتفاق بين المحللين (71٪) وبين المحلل الاول والباحثة (76٪) وبين المحلل الثاني والباحثة (78٪) وبذلك أصبحت الاداة جاهزة للتطبيق .

الوسائل الاحصائية

1. حساب النسبة المئوية لفقرات الاداة . واستخدام معادلة (كوبر) لحساب صدق الاداة . استخدمت الباحثة معادلة (سكوت) في حساب الثبات لأداة تحليل العينة

سادساً : - تحليل نماذج العينة

انموذج (1)

ا اسم الفنان : الن جونز	اسم العمل : الانثى والذكر	ا العائدية :متحف فالرن -ريشارتز
ت تاريخ الانتاج: 1965	قياس العمل:58◆93 سم	المادة : زيت على الكانفاس

يصور لنا هذا العمل ، انثى تظهر ساقيها فقط مع وجود ارجل اخرى عائدة لرجل وتظهر مجموعة من الالوانكالأصفر والاحمر والاسود بالإضافة الى النيلي .لقد قدم (جونز) في نتاجاته الفنية ، ليست مجرد ايقونات مشوهة لا جاذبية فيها او مخلوقات معوقة ، لكن كونها تمثل شكل من اشكال التنديد

بالفضائح العديدة ، التي تسود المجتمع الامريكي . الذي يعاني من ازمات وتشظيات في الافكار والمفاهيم . أن المحمولات الدلالية للعمل وعدم تمثيله لحدث مباشر على غرار الواقعية أو السوبريالية، كان له مرجعيات

شتى منها التأثيرات الوجودية التي بدورها فتحت آفاق لقراءة العمل. حين يتعمق الإحساس بالعبث واللاجدوى والاغتراب والقلق الوجودي للإنسان المعاصر، ولا غرابة، من أن هذا الإحساس كان يدعو الفنان إلى أتلاف أعماله تحت وطأة ضغط عدمي وفقدان القيم. لقد كان لابد لجمع المتضادات من مخيلة خصبة توحد ما لم يستطِع العقل ولا الواقع توحيده، لذا ولج الفنان إلى اللاوعي والأحلام والكوابيس فاتسمت الأعمال بأسلوب سريالي قريب من التجريدات الشكلية وذلك لإمكانية القراءة البصرية للمضمون ، مع اعتماد بعض الإزاحات والاستعارات التي تنتمي إلى عالم الحياة كأرجل المرأة . لقد تعاطى هذا العمل في معالجاته المضامينية مع فكر ما بعد الحداثة، بوصفه مرجعية للعمل. ولاشك أن الصلة الوثيقة بين تكوين أجساد ودلالاتها، تطلعنا على العديد من طروحات (فوكو) الذي أشار إلى موضوعة الجسد وما يتعرض له من انتهاك من قبل السلطة وبوصفه بؤرة المقاومة التي تطال المهمشين والشواذ والملونين .. كما أن استنزاف حيوية الجسد جراء ممارسة الجنس وتداعياته، جعل عمل (جونز) لا يتقصى قيماً مقدسة تلجأ لها الذات، بل أن أجساده قد لاذت في ذات متهاوية في قعر الوجود وقعر اللاشعور وطاقة اللبيدو.(26، ص115).

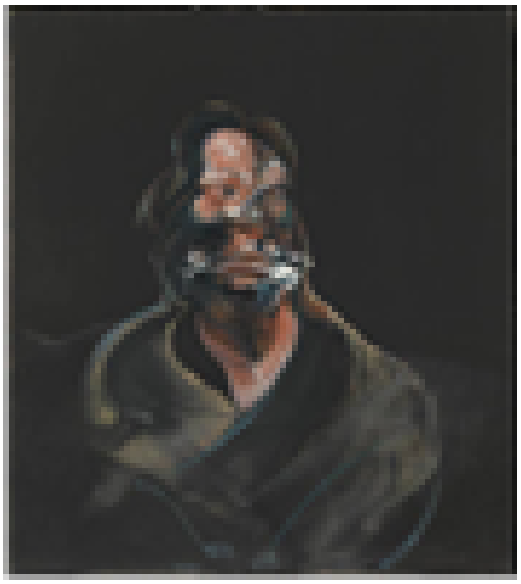

انموذج (2)

اسم الفنان : فرانسيس بيكون	اسم العمل : ايزابيل (بورتريت)	العائدية : متحف كانتن مارسيل
تاريخ الانتاج : 1966	قياس العمل:52◆78 سم	المادة : زيت على الكانفاس

يصور هذا العمل شخصية انسانية (بورتريت) مرسوم بطريقة غريبة حذفت احدى عينيه وظهر علية الحزن الشديد . اما الالوان المستخدمة فهي اللون الاسود بالإضافة الى بعض الالوان كالبرتقالي والأوكار .

لقد اعتمد (بيكون) طريقة غريبة تخرق طرائق فن التصوير التقليدي ، والتي تمثلت بتوظيفه للتصوير الفوتوغرافي ، كما قام بتشويه ملامح البورتريهات ، حيث جردها من ادميتها في قمة الاستقلاب نحو التلاشي والعدم ، وكانه يسلخ جلودها تدريجياً فوجوه (بيكون) منسلخة من ملامحها ، وكأنها تتجرد من كل ما يشكل خصوصيتها وهويتها وتميزها الظاهري ، بعرضها ضائعة في حقيقتها ومشردة عن عالمها المستعار . حيث يقول (بيكون) ;(الطريقة النموذجية لا نجاز البورتريه هي ان نأخذ ملء اليد صباغة ثم نلطم بها القماش على امل ان يكون الوجه المطلوب امامنا) (18،ص116) . لذا كانت معالجاته تعتمد على ترجمة المفهوم الشكلي بدلالات بصرية كانت تضفي جواً من الرعب بملامح شاحبة . منعزلة كلياً عن الجمال المألوف ، والوان فاضحة للوجه غير المثالي للحياة . ان الدلالة المقصودة من ذلك ، تقديم صرخة من العوالم الداخلية للإنسان ضد القيامة النووية المؤجلة ، والسقوط والمسخ والجريمة المقترفة في كل مكان ، كتجربة جديدة ، اطلقها (بيكون) بالاعتماد على الصور الفوتوغرافية التي تقدم ضبابية الوجه ، وكأنها تعكس روح الجسد وليس الجسد نفسه . فشخوص (بيكون) تتوق الى الانعتاق من غزو الالم للعالم العنيف . ويقول (بيكون)(شعور الياس والحزن مفيد اكثر عند الفنان من الشعور بالقناعة ، لان الياس والحزن يشدان معقوليتك الكاملة) (18، ص116 -117) لقد سعى الفنان الى محاكاة من نوع خاص ، تكشف وتمزق الاقنعة التي يتخفى وراءها الكائن المعاصر ، في مشاهد تراجيدية تكشف هول الاحداث التي مر بها القرن العشرين ، والتي طالما صورها الفنان بالتمزيق والمثول وراء الاقفاص والبشع . فنرى الفنان يلجأ الى التشويه والقبح بالتمرد على الجمال وغالباً ما يستخدم الفنان لطخات من اللون تعبيراً عن البشاعة . ان توجه (فوكو) كان منصباً لقراءة اللامعقول ، وتحليل المسكوت عنه ، لكن هذا الاخير لم تتوفر فيه الشروط المعرفية التي تحوله الى اشكالية في نظام اجتماعي معين ، لذلك عمد (فوكو) الى تمثل اللامعقول في القول ، وقراءة المسكوت عنه في قراءة المقروء ، وقد لاحظ (فوكو) ان الضوابط الداخلية المفروضة على الخطاب - المكتشفة من خلال الحفريات – تشكل كلها اغراضاً للتمييز الضمني الزائف بين نظام الكلمات ، ونظام الاشياء .

يتضح من خلال ما تقدم ان الفنان اكد على العدم والقبح وتفكيك الانسان وتقويضه وتفكيك المراكز والمرجعيات . والخوض في معرفية لاعقلانية قوضت العقل والمنطق بالنزوع نحو عالم الحلم واللاشعور . وبما يتلاءم والثقافة الشعبية لاسيما ثقافة العنف والقبح والتهميش واللامعنى .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

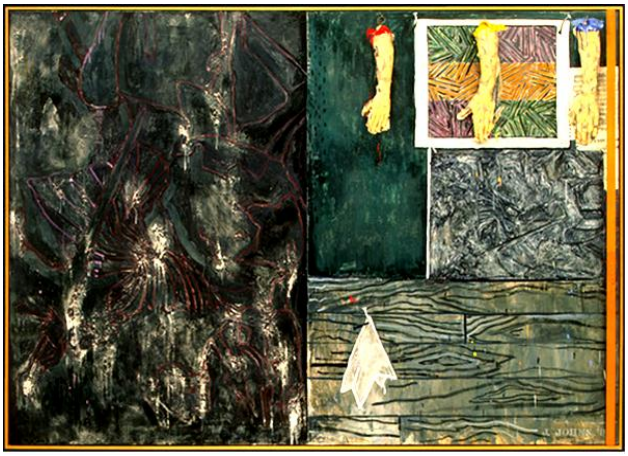

انموذج (3)

اسم الفنان: جاسبر جونز	اسم العمل : الليل الخطر	العائدية: مجموعة روبرت وجين مايرهوف
تاريخ الانتاج : 1982	قياس العمل:170,5◆244,16 ◆15,88سم	ا المادة : الوان شمعية على الكانفاس

يصور لنا (جونز) في لوحته هذه سطحاً تصويرياً بتقسيمات هندسية مستطيلة الشكل خط عمودي وسطحي يقسم اللوحة الى نصفين متباينين في الشكل بعناصره الشكلية وتقسيماته ، يحتوي القسم الايمن على تقسيمات هندسية بالوان وخطوط ذات طابع تصميمي في الجهة اليمنى العليا رسمت ايدي ثلاث اما الجهة اليمنى السفلى وضعت خلقية خشبية معلق عليها منديل ابيض . ان عمل (جونز) يمثل نموذجا تكميلياً لما اتت به الثقافة الشعبية لفن البوب ، من حيث جعل البنية التكوينية لصورة العمل تتفرد بإشارات ورموز على سطح التكوين الظاهر ، للتعبير عن علاقات متبادلة ذاتية وموضوعية للإحساسات مثل التطلع من النافذة ، النظر من الظلام ....الخ .

ان اللوحة هنا تمثل شيئاً فكرياً وتقويضا لبنية اللاشكل او اللاموضوع ، مما يسهم في تعددية بؤر المراكز المتشظية ، نتيجة انفتاح الدلالات القادرة على احتواء المتغيرات الادراكية للفعل الادائي للعمل . ان هذا العمل يتميز بالتمرد والغاء القصدية لفسح المجال للهفوات والاخطاء ان ترتكب على نحو مجنون وممارسة اكبر قدر من العدمية واللاعقلانية التي ركز عليها (فوكو) في طروحاته وذلك في غياب اي ثقافة او منهج ، وهذه العدمية تسعى الى خلق الفوضى كنوع من المقاومة التي تحاول التعويض عن حالة الاغتراب والضياع في مجتمع تفشت فيه الحروب وتطورات فيه الة الحرب والمار . فكان الفن كردة فعل على الوضع الراهن في المجتمع الغربي .

ان اختيار (جونز) لأشكاله التصويرية انما يأتي عن وعي وقصد ، فهو يحول الرتابة والابتذال التي تكرسه التكرارات الشكلية ذات الايقاع الرتيب . ويتأسس الايقاع على بنية التكرار ، فان الحالة مشابهة هنا من حيث استمرار الانفتاح ، والانغلاق للبنى الفرعية ضمن ارتباطها بالكل الشمولي الذي يراعي الخصوصية في تحليل تلك البنيات واحتكامها الى مستويات اخراجية وتقنية تقود المتلقي الى نوع من

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الشمولية الشكلية واللاشكلية التي تعزز التبادل المعرفي لطبيعة الفن الشعبي (pop art) وارتباطه بالقيم البيئية التي تسهم في قلب التحولات الاجتماعية والثقافية وربط التحليل المنطقي بافتراضات متغيرة ميتافيزيقياً . ان التكرار يوكد الالية النمطية في العمل الفني كما يوكد خلوة من المنظومة القيمية (اللاقيم)، الترابط ، وهذا يؤكد عدمية الفن ، وبذلك فان الفن هنا يؤكد على عبثية نسيجية الوجود ، فضلاً عن ترسيخ المتناقض وعدم الترابط ، وبذلك يفقد العمل الفني قدسيته (سقوط المقدس) وهذا يشير الى موت الفن كما يرى (فوكو) كما ان العمل الفني ياكد على اللاغائية، بمعنى انه لا يشترط وجود غاية خارجية فيه ، فغايته بذاته ولذاته. وبشكل عام ،فان العمل هنا يركز على ما جاء به (فوكو)من الاهتمام باللاقيم والعبث والفوضى...كما ان عنصر التكرار ناتج عن شعور الانسان ما بعد حداثي بالعجز الكامل فهو يتعامل مع عالم متشظ غير محدود المعالم وبلا تمركز غير محدد الدلالات ، سمته الاساسية الاستهلاك وقتل الناس وسيادة السلطة .

بالتالي ازاحت القيم وضاعت الهوية وقوضت النزعة الانسانية مؤسسة على مرجعيات (فوكو) كالعدمية ولاعقلانية وتفكيكية ، وتأثير من الواقع السياسي والاقتصادي في ظل الرأسمالية العالمية .

انموذج(4)

اسمالفنان: هورست جانسن	اسم العمل : ايدجر. الن. بو	ا العائدية: numeriert,datiert an signiert
تاريخ الانتاج:1988	قياس العمل :54◆36 سم	ال مادة : زيت على الكانفاس

يصور هذا العمل (بورتريت) لاحد الناس مرسوم بطريقة غريبة فقد رسم الوجوه باللون الشاحب مع وجود هالات سوداء حول العين وشعر مبعثر واستطالة في الوجه كما وجد اللون الازرق في سترة الشخص . اما خلفية اللوحة رسمت باللون الباهت . لقد تميز الفنان (هورست جانسن) بأسلوب التنفيذ التلقائي بتأثيرات سريالية التي اتاحت للفنان حرية البحث والتقصي التقني والمعرفي في غياب اي رقابة او سلطة من الوعي او

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

اي قيم كانت موضوعاته تطال المهمشين والفقراء والمجانين والشواذ ليشيع ثقافة الفن الشعبي (pop art)مقابل ثقافة النخبة .

لقد نفذ العمل بايقاع مسطح مما اضفى حده على الكتلة ذاتها من خلال اسلوب يجمع بين الرسم الطبيعي الفطري النابع من الذات المعبرة وبين السريالية التي تمزج الفطرة بالتجربة ، ورسم البورتريت بهذه الطريقة للإحساس بعبثية الحياة وهشاشتها الامر الذي انعكس على المعالجة الفنية للوحة فكان التشويه لإثارة الاشمئزاز والسخرية . فقد رسمت له بصورة كاريكاتيرية وذلك للكشف عن النشاز والمسخ وكل ما يتعلق بالعدم والاضطراب والاحساس بالتشاؤم والعتمة والحزن . ان هذا العمل يعكس نوع القلق المستمر . بالرغم من ان الفنان حاول استثمار تقنيات واليات عفوية ، ولكن الارتباك البصري واللاستقرار واللاوحدة التي ظهرت في توظيف الرسم . جعلت العمل يطفو فوق التقويض والانهيار الذي تميز به المجتمع الغربي . وهذا ما جاء به (فوكو) الجينالوجي (وهي هدم وتقويض فكرة الاصل ، المركز ، والحقيقة ، واعلان الغياب الدائم للأسس القيم الثابتة ، ونسف افكار الانا وتهميش معاني التطور ، والتقدم ، فضلاً عن غايات اخرى تتحدد بكشف تميز الاحداث التاريخية ، وتقنية مسيرة الممارسات الاخلاقية . ان الفنان رسم بورتريت بطريقة حول فيها الجسد الانساني الى مسطحات او اشكال منحرفة عن الواقع . وفي الوقت نفسه يحيط صورة الرجل المشوهه بلون الاوكر لكي يعزز من تمركز الجسد المشوه كأيقونة تعبر عن التشاؤم انسان ما بعد الحرب مستغلاً ما تولده الاشكال المثيرة للنشاز الرعب وانطباع يثير الاشمئزاز والنفور وهنا يظهر العبث المتحقق في غياب التنظيم واللامنهج وتقويض الانساق والعلاقات التكوينية . فالفنان اراد ثورة ضد الواقع الغربي . كما اراد الفنان هنا اظهار الجوانب المظلمة للإنسانية والم النفس الذي ينبثق من القلق النووي والدمار اما المعالجات الشكلية فقد ضمن فان العمل يزخر بالهدم وتدمير الوحدة العضوية واللامنهج الامر الذي اضفى مسحة مخيفة ارتبطت بتقويض انساق علاقات التكوين . وغياب النظام نوعاً ما اما الالوان ودلالاتها كانت تميل الى الحزن والانكسار والتسطيح وهذا يبرر انعكاس مفاهيم (فوكو) واثرها على الفن الشعبي (pop art) . مما تقدم اتسمت رسوم (جانسن) بالتحريف والهدم والتشويه بحيث يبدو فيها الانسان مخلوق ضعيف يائس وضائع بسبب الظروف التي يعنيها من المجتمع الغربي . وهذا التقويض هنا عدمي يطيح بالقدسية والقيم التي تقاوم فطرة الانسان وتسعى الى العبث والتمرد واللاجدوى .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

انموذج (5)

اسم الفنان: فلادمير فيليكوفيك	اسم العمل: pozar	العائدية : مجموعة خاصة
ت تاريخ الانتاج : 1999	قياس العمل:162◆130 سم	ال مادة : زيت على الكانفاس

غلبت على اعمال (فليليكوفيك) ، رسم الشخصيات بأجساد عارية ممزقة ولاشك ان هذا الاصرار على رسم الشخصيات بهذه الكيفية ، انما يؤشر موقفاً ازاء العالم المعاصر واضطراباته وتجسيد صور المأساة والاحساس بالعدمية واللاجدوى التي تهدد مستقبل الانسان . كما تظهر في اعمال (فيليكوفيك) الاجساد من دون راس ، تقفز او تتعرض للتعذيب كأنها اهداف متحركة . وهي جميعاً تلفت نظر المشاهد ، وتحيله الى ظاهرة عامة للحالة الانسانية ، الى الولادة والموت ، ولكن الطريقة التي اتبعها الفنان مأساوية ، بلغت حدود العنف . (18، ص118) . ان تقويض الانسان وقتله وتعذيبه سيشكل لحظة خلاص حقيقية تمارس حضورها في حياتنا المعاصرة ، والمكتظة بالتساؤل عن الغاية الحقيقية لوجودنا ، اذ ان الاشكال الجحيمية المرعبة لم تكن مجرد اشكال تثير الاشمئزاز بصرياً فحسب ، بل ان الفنان حاول من خلالها ان يرينا قباحة العالم ، كما لو انه قد مد جسراً حقيقياً للوجه الاخر الذي سنشترك في تمزيقه ورفضه . كما ان اعمال (فيليكوفيك) تخاطب ذائقة معولمة . لان كل ما هو مرسوم يتصل بفكر (فوكو) نحو تقويض الانسان وتهميشه ، ويمثل ذلك مجازاً لما يختفي وراء القناع ، وهو الصمت واللامعنى والاستسلام الى الالام وعنف المجتمع الغربي . لقد غلبت على الاسلوب الطابع المجازي بحيث تمنح الخطوط قوتها الانسيابية ، وفي الوقت نفسه تتفجر فيه الالوان عنف قسوة ودم ، وتتوحد الالوان الحارة للون الاحمر مع معنى التوتر الناجم عن اندفاع الطاقة الطبيعية وعن تعميق الاحساس بتهميش الانسان واقصاءه . تبعاً لهذه المعالجة الشكلية ، تتكشف المعالجة المضامينية ، حسب تحمل الاشكال والالوان بأبعاد دلالية وتعبيرية ،

بتماس مع المضامين الوجودية التي تشعرنا بالعدمية والاغتراب ولحظة انعدام الحقيقة والمعنى ، يعزز ذلك حركة الابدي والارجل والتحول من انتاج المعنى الى الانفتاح على اللامعنى والهامشي بذلك تكون مرجعية التفكيك تكمن في ضرب الانساق والمراكز والمناهج وتقويض الانسان وحريته وضرب القيم والمقدسات وهي طروحات (فوكو) باعتماد التدمير واللانظام دون منطق عقلاني .

ويضعنا العمل امام مصادر القهر والقتل الذي تمارسه السلطات كالتي فصل فيها (فوكو) ، والتي اصبح فيها الجسد الانساني الوعاء الذي تصب فيه وعلية اليات السلطة . ان ولادة السجن – حسب فوكو - تعني ولادة العنف والعقوبة ، وتمثل الجامع للحركات والنشاط والمشاريع التي يراد تنظيمها ، فضلاً عن دور هذا المكان المحدد في تفعيل التجارب ، وترويج الشهادات ، وتكوين بعض المفاهيم ، وصياغتها ، اي تحويل هذا المكان من بيئة تعكس اللاتوازن النفسي ، الى واقع يفرض بناءً معرفياً وثقافياً ذا روحية ليست نسقية في حين بشكل ظهور العيادة ، ومؤسسات لتقديم العلاج معاني عديدة من بينها (أنسنه الالم وتطبيع المرض) (16، ص272)

النتائج : -

توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج وهي كالاتي : -

1 -يتساوق التقويض مع التفكيك عن طريق تقويض الانسان وقتله وتعذيبه وهذا يشكل خلاصة حقيقية تمارس حضورها في الحياة المعاصرة ، ويمثل هذا مجازاً لما يختفي وراء الاقنعة ، وهو الصمت واللامعنى والاستسلام الى الالام وعنف المجتمع الغربي وهذا كله يتصل بفكر (فوكو) والذي سعى نحو تقويض الانسان وتهميشه وهذا بدوره ظهر في الفن الشعبي(pop art) وتجسد ذلك في نماذج (1 ، 5) .

2 -جسد تقويض النزعة الانسانية من خلال انعكاس التحولات السياسية والسلطة والحرب واستلاب حقوق الانسان والعنف من قبل السلطة بجميع مظاهرها سواء كانت سلطة سجون او حروب او دولة وهذا في النهاية يؤدي الى تقويض الانسان نفسه وهذا يضعنا امام مصادر القهر والقتل الذي تمارسه السلطات كالتي فصل

فيها (فوكو) والتي اصبح فيها الجسد الانساني الوعاء الذي تصب فيه وعليه اليات السلطة وهذا يتجلى في النماذج (1 ، 2) .

3 -تجسدت العدمية والاغتراب ولحظة انعدام الحقيقة والمعنى والتركيز على الهامشي وهذا ما جاء به (فوكو) باعتماد فلسفته التدمير واللانظام دون منطق عقلاني وهذا المذهب ينفي وجود اي حقيقة اخلاقية ، وهو حالة فكر يؤيد انعدام الهدف والغاية وهذا جسد في الفن الشعبي (pop art) والذي عبر عن تحولات الذائقة التي تستسيغ البشاعة واختراق القوانين . تمثل ذلك في نموذج (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) .

4 -ظهر التقويض من خلال ربط (فوكو) بين المظاهر النفسية والحضارة الغربية لاسيما فيما يتعلق بالجنون والجنس والبؤرة المنتجة للمرض تكمن في لحضة الشعور بالرعب لذا وجد الجنون بوصفه غاية للتعبير عن الابداع من خلال العفوية والتلقائية واللاوعي والنكوص والارتكاس ، ويمكن تلمس ذلك عن طريق قيام الفنان بتقنيات او حتى حركة الفرشاة في عمل اللوحة ، والمنظمة بالألوان المتناغمة وبالتقنية المتقنة . كما في النماذج عينة (3، 4) .

5 -ان مظاهر التقويض تتجلى من توجه (فوكو) لقراءة اللامعقول وتحليل المسكوت عنه ، وبذلك قوض العقل والمنطق وتوجه الفنان نحو عالم الحلم وهذا يتلاءم مع ما جاء به الفن الشعبي (pop art) لاسيما ثقافة التهميش واللامعنى . المكتشفة من خلال الحفريات التي تشكل كلها اغراضاً للتمييز الضمني الزائف بين نظام الكلمات ونظام الاشياء . ويتجلى ذلك في النماذج (4 ، 3 ، 2) .

6 -يتجلى تقويض النزعة الانسانية من خلال فقدان الهوية ، وعن طريق الفن الشعبي(pop art) يقدم الفنان رسوم لشخوص ضائعة في حقيقتها ومشردة عن عالمها المستعار وذلك لخوفهم من المستقبل النووي المجهول عن طريق اللاجدوى او اللاغرض وهو احساس يبقى قائماً لدى المشاهد الذي يرى اشكال وعناصر ليست ذات معنى او دلالة تربطها بفكرة ما ، ان ضياع الهدف يؤدي الى اللامعنى ولا وجود للمنهج وتظهر العشوائية وذلك يتجلى في النماذج (4 ، 5) .

7 -كما يتجلى التقويض من خلال ضرب الميتافيزيقا وتقويض المعايير الاخلاقية والمقدسات والتي تنشأ في ظل غياب العقل والحقيقة والنسق والمعيار وحلول التشظي والتعددية واللعب الحر فهو الاقرب الى نفسية الفنان في محاولتها ان تكون عضوية وتلقائية والفنان يقوم بتوظيف ما يمكن ان يكون داخل البيئة ليشكل اغتراب ودهشة المتلقي . كما في النماذج (3 ، 4 ، 5) .

الاستنتاجات : -

1 -لقد سعت الفلسفة الى نقل مركز الاهتمام الفلسفي ، من الانسان والذات الى الوجود الذي اصبح في طي النسيان وبذلك سعت فلسفة ما بعد الحداثة الى تقويض الذات والذاتية .

2 -اعتمد التقويض على ضرب القيم وكل ما يتعلق بالإنسان من العقل وذات والمنطق وفقدان الهوية لأنها من مظاهر الحياة المعاصرة وهذا ما جاء به (فوكو) واختلفت الفنانون في تطبيقها ومرجعياتها على نحو غير مألوف كون ان اللوحة حضور لكل هذه الافكار، بأبعاد مختلفة للأمور الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية .

3 -تضمن العمل الفني ما بعد الحداثوية ، على ازاحات ذوقية ونقدية وبنائية ، تعكس طابع الجدل المحرك لبنية التكوين . وجدل الحياة التي تفرضها المدنية الاوربية والامريكية بكل ما فيها من تصعيد لوعي ما بعد التصنيع ، وجدل القيم الثقافية التي تجد انعكاساً على البيئة المعاصرة . وذلك انعكس على الفن الشعبي (pop art) وظهور التقويض في اللوحة .

4 -تجلى التقويض من خلال تنويع في بنية اللاوعي والجنون والجنس في الفن ما بعد حداثوي من حيث درجة الازاحة في أيقونة الصورة ، والتكثيف في استخدام عناصر التكوين (خطياً ولونياً واتجاهياً وفضائياً).

قائمة المصادر

❖القرآن الكريم

1. ابراهيم ،زكريا : مشكلة البنية ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر – الفجالة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1976.
2. امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ،ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،2009.

3. بارت ، رولان : درس السيميولوجيا ، ط1 ، ت: عبد السلام بن عبد العالي ، تقديم : عبد الفتاح عليليطو ، سلسلة المعرفة الادبية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1986.
4. البكاري ، كمال : ميتافيزيقا الارادة (ارخياء المعنى في الذات والسلطات)، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2000 .
5. ثامر ، فاضل : اللغة الثانية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1994 .
6. جارودي ، روجيه : البنيوية فلسفة موت الانسان ، ط3 ، ت: جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1985 .
7. الحاتمي، الاء علي عبود : الابعاد المفاهيمية والجمالية للدادائية وانعكاساتها في فن ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، 2007 .
8. الخميس ، موسى : اللون والحركة ، في تجارب تشكيلية مختارة ،ط1،دارالمدى،دمشق،2008 .
9. الداوي ، عبد الرزاق : موت الانسان في الخطاب الفلسفي ، (هيدجر ، شتراوس ، فوكو) ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1992 .
10. الرازي ، محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983 .
11. رافيندران ، س : البنيوية والتفكيك و ط1 ، ت : خالدة حامد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2002 .
12. رالو : اخيراً عثر على القارئ ، ت: ثامر الغزي ، مجلة نوافذ ، عدد (8) ، 1999 .
13. الرويلي ، ميجان ، وسعد البازغي : دليل الناقد الادبي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 2002 .
14. زيادة ، رضوان : صدى الحداثة ، ط1 ، الناشر المركزي الثقافي العربي و الدار البيضاء - المغرب ، 2003 .
15. سميث ، ادوارد لوسي : ما بعد الحداثة ، الحركات الفنية منذ عام 1945 ، ت: فخري خليل ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1995.
16. الشيخ علي ، محمد سالم سعد الله : الاسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل ، 2002 .
17. شولز ، روبرت : البنيوية في الآداب ، ت: حنا عبود ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1984 .
18. عبد الامير ، سندس محمد : جماليات القبح في نتاجات فن ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، 2007 .
19. عطية ، محسن محمد : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر مابعد الحداثة ،مكتبة المعارف، الاسكندرية ،2001 .
20. فانيمو ،جياني : نهاية الحداثة – الفلسفات العدمية قي ثقافة ما بعد الحداثة ،ت: فاطمة الجيوشي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1998 .
21. فوكو ، وبارت : انتقام المؤلف ، ت : رعد محمد مهدي ، مجلة افاق عربية ، عدد(5) ، 1994 .
22. فوكو ، ميشيل : الكلمات والاشياء ، ت: مطاوع صفدي واخرون ، مراجعة : جورج زينات مطاوع صفدي ، حركة الانماء القومي ، بيروت ، 1990 .
23. القصاب ، سعد : عصر متورط بالنهايات ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2008 .
24. كيرزول ، ادث : عصر البنيوية ، ت: جابر عصفور ، دار المأمون ، بغداد ، 1985.
25. لاكرو ، جان : نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية ، ت: هويدي وانور عبد العزيز ، دار المعرفة - القاهرة ، مؤسسة فرانكلين –نيويورك ، 1975 .
26. مهدي ، نشوان علي : مظاهر العنف في الفن التشكيلي المعاصر ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون / جامعة بابل ، 2014.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملحق (1)الاشكال

شكل (1)

شكل (2)

شكل(3)

شكل(4)

شكل(5)

شكل(6)

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017

Undermining Humanism in Foucault's mind and its implications in the pop art

.....Tiswahin Takleef Majeed

Abstract

The following research has been dealing (Undermining Humanism in Foucault's thought and its implications in the pop art. meanings and facts which become in the process of the post-modernist.So the research's problem is to ask for undermining Humanism in Foucault's thought and how it formed through the formality of processors and the technical and stylistic and contents in pop art.. How are these technical aspects interact with each other to undermine the humanism in Foucault's mind and with system humanity, intellectual and social relations in the post-modern society . The contents of the first chapter, is the aim of the research, which aims to undermine know humanism in Foucault's mind and its implications in pop art , within the limits of contemporary fine art in Europe and America during the (1965) to (1999)

Then included second chapter on the theoretical framework, the theoretical framework contains three sections: the first of which dealt with undermine humanism at the mind of post- modernism, while the second section included: undermine humanism at the Foucault's mind and the third section explained the undermine humanism in pop art.

The third chapter has dealt with research procedures, hence the spam of the research community, the researcher has obtained only (50) only work of this community the research sample has chosen in deliberate way according to a group of justifications and it determined by (5) models for the research sample and the researcher adopted at the analysis of the sample models on the descriptive approach and with style of content analysis and this chapter has also included build the mean in its initial and final way. While the fourth chapter included the results of the research and its conclusions , in addition to proposals and recommendations . Among the most results findings by the researcher :

1.Undermined with disassembly are matching by undermining human , killed him and tortured him and this is a real summary exercised its presence in contemporary life, and this represents a metaphor of what disappears behind the masks, It is the silence , meaninglessness and passivity to the pain and violence of Western society and all this relates to (Foucault 's) mind , who wanted to undermine human and marginalized and).this in turn appeared in pop art and reflected in the models (1, 5) .